والقضية الفلسطينية في آن» (النهار، ١١/٩/١٩٨٢).

كذلك انتقد الشيخ محمد مهدي شمس الدين زيارات عدد من قادة المقاومة إلى منطقتي البقاع والشمال.. واعتبر ذلك مجرد ذرائع تقدم إلى إسرائيل لإطالة بقائها وتوسعها (المصدر نفسه، ١٣/٩/١٩٨٢). أما النائب بيار دكاش فقد تخوف من عودة الفلسطينيين إلى الشمال والبقاع، معتبراً ذلك «إمعاناً في ضرب الأرض التي استضافتهم والإجهاز على الإنسان الذي كان الضحية في سبيلهم» (المصدر نفسه، ١٤/٩/١٩٨٢).

وفي المقابل أصدر مدير مكتب م.ت.ف. في بيروت بياناً أوضح فيه أن المكتب لا يعتبر نفسه ملزماً أو مسؤولاً عن أية بيانات لا تصدر عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيسها (المصدر نفسه، ١١/٩/١٩٨٢).

فيما بعد، تطورت الأحداث في لبنان بسرعة، فاغتيل الرئيس المنتخب بشير الجميل، واجتاحت اسرائيل بيروت الغربية. فاعتبر ياسر عرفات «ان اغتيال بشير الجميل يشكل استمراراً للمؤامرة الاسرائيلية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني»، وأعرب عن أسفه لحصول هذا الأمر (المصدر نفسه، ١٦/٩/١٩٨٢).

وأصدر مكتب م.ت.ف. في بيروت بياناً تمنى فيه، عبر الصحافة اللبنانية، أن تنقل إلى الشيخ بيار الجميل تعازي ياسر عرفات واستنكاره للجريمة التي أودت بحياة الشيخ بشير الجميل. كذلك نقل البيان تهنئة ياسر عرفات للرئيس أمين الجميل، بمناسبة «الاجماع الوطني اللبناني» الذي مخضه ثقته الكاملة بانتخابه رئيساً للبلاد» (النهار، ٥/١٠/١٩٨٢).

على صعيد سياسي آخر، رفض ياسر عرفات سحب القوات الفلسطينية المتواجدة في سهل البقاع، ما دام الاسرائيليون يطلبون ذلك وما داموا يحتلون لبنان. وقال عرفات: «يجب أن يكون مفهوماً أنني لست على استعداد لتنفيذ أي قرار اسرائيلي» (المصدر نفسه، ٥/١٠/١٩٨٢). كما أكد رئيس دائرة الاعلام والثقافة في م.ت.ف. ياسر عبد ربه، «ان المقاومة الفلسطينية على استعداد لتقديم كل التسهيلات للسلطة الشرعية اللبنانية، من أجل تأمين الانسحاب الاسرائيلي، في إطار حماية حقوق شعبنا الفلسطيني المدنية والاجتماعية ومن أجل إقامة علاقات وثيقة بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين الحكومة اللبنانية» في المستقبل» (المصدر نفسه، ٢٩/١٠/١٩٨٢). وفي مجال آخر، أشاد فاروق القدومي بالتوجه العربي للرئيس أمين الجميل. وذكر «ان الرئيس الجميل أبلغ م.ت.ف. بأنه سيسمح بإعادة بناء مخيمات اللاجئين في لبنان، شرط ان يتم ذلك ضمن حدودها المعروفة وألا تتحول مجدداً إلى مدن أو قرى» (المصدر نفسه، ٣٠/١٠/١٩٨٢).

٤ ـ العلاقات الفلسطينية ـ السورية: شهدت العلاقة بين م.ت.ف. والحكومة السورية بعض الجفاء. وأقر الأخ خليل الوزير «أبو جهاد» عضو اللجنة المركزية لـ «فتح» بأن «هناك عقبات سياسية بين سوريا وم.ت.ف. ترجع بشكل خاص إلى ارتياب السوريين نتيجة أنباء خاطئة تروجها أجهزة استخبارات» (المصدر نفسه، ١٦/١٠/١٩٨٢). لكن خليل الوزير نفسه، أعلن «ان م.ت.ف. ستتابع تعزيز علاقاتها بسوريا، بالرغم من التوترات الظاهرة». وأضاف: «عندما نقوي علاقاتنا بالاردن، فإن ذلك لا يعني أننا لا نعمل على تحسين العلاقات مع سوريا» (المصدر نفسه، ٢٢/١٠/١٩٨٢).

وكانت وكالة «رويتر» نسبت إلى مصادر فلسطينية قولها: «ان الرئيس الأسد طلب قيادة م.ت.ف. عندما أعلن عزمه على سحب القوات السورية من البقاع» (النهار، ٨/٩/١٩٨٢). وكانت العلاقات الفلسطينية ـ السورية قد شابها بعض التوتر، إثر الحديث عن إمكانية قيام اتحاد كونفدرالي «أردني ـ فلسطيني». فشنت صحيفة «الشرق» الحكومية «هجوماً عنيفاً على المحادثات التي أجراها ياسر عرفات مع الملك حسين، معتبرة أنها تشكل انتهاكاً فاضحاً لقرارات كل القمم العربية» (المصدر نفسه، ١٧/١٠/١٩٨٢). وحينما سئل وزير الاعلام السوري عن العلاقة بين دمشق وعرفات أجاب: «نحن نركز على علاقتنا بمنظمة التحرير الفلسطينية وليس بالسيد ياسر عرفات» (المصدر نفسه، ١٢/١٠/١٩٨٢).

٥ ـ ردود الفعل العربية على مجازر المخيمات: فور التأكد من المعلومات الواردة بشأن مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت،